

الدرس الرابع: وفاة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

قضت حكمة الله تعالى أن يكون الرسل بشراً يعيشون بين أقوامهم، يعترفهم الفرح والترح، والحياة والموت، وقد أكدت ذلك عدة آيات قرآنية منها ما نزل يوم أحد لما أشيع موت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ودبت الفوضى في صفوف المسلمين بين قائل: لو كان نبيا ما قتل، وقائل: قاتلوا على ما قاتل عليه نبيكم حتى يفتح الله عليكم أو تلحقوا به، وقد استعرض أبو بكر رضي الله عنه هذه الآيات نفسها يوم وفاته صلى الله عليه وآله وسلم لما استتكر بعض المسلمين خبر وفاته صلى الله عليه وآله وسلم.

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ



أتلو وأفهم:

قال الله تعالى: [وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ
مِنْ قَبْلِهِ الرِّسَالُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى
أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ

شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ * وَمَا كَانَ
لنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُوَجَّلاً وَمَنْ
يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ
الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ].

المفردات والتراكيب:

انقلبتُم على أعقابكم: رجعتُم إلى الكفر.

كتابًا مَوْجَلًا: مؤقتًا بوقت معلوم.



فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون

portal.com قال الله تعالى

كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ

فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ

بشرية محمد صلى الله عليه وآله وسلم:

أكدت الآيتان الكريمتان أن محمداً صلى الله عليه وآله وسلم إنما هو رسول مثل الرسل الذين سبقوا بعثته، والذين تأكد لدى الجميع أن الله اصطفاهم من البشر: **[اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ]** ، ومن السنن الإلهية أنه تعالى قضى أن كل حي ميت وأن محمداً صلى الله عليه وآله وسلم لبشريته لن يخرج عن السنن الإلهية فهو لا محالة ميت عندما يحين أجله **[إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ]** .

omaneducportal.com



الرسول هو النور الذي أضاء حياة البشرية

الرسول

صلى الله عليه وسلم

نموذج الكمال البشري

لهذا كله فقد نبهت الآيتان الكريمتان إلى خطورة الردة عن الدين
والرجوع إلى الكفر بعد وفاة محمد **[أَفَانِ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى
أَعْقَابِكُمْ]** وهي تهينة نفسية للمسلمين؛ حتى يثبتوا على دينهم
ومبادئهم ويتحملوا أعباء الدعوة بعد وفاته صلى الله عليه وآله
وسلم فالدعوة أكبر من الداعية وأبقى؛ لأن الدعاة يجيئون ويذهبون
[وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ] والشاكرون هم الذين عرفوا قدر النعمة،
فثبتوا عليها، حتى ماتوا، أو قتلوا، فالتراجع عن الإسلام لأي سبب
إنما هو انقلاب من الإيمان إلى الكفر.

omaneducportal.com

وقد كان لهذا العتاب أثر يوم مات رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وارتد من ارتد على عقبه، وثبت الشاكرون على دينهم،
فنصرهم الله تعالى، وأعزهم، وجعل العاقبة لهم.

من أخلاق
صداقة
عليه وسلم
النبى

التميز



الثبات
والثبات

عن عبد الله بن مسعود قال: "صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خمسا، فقلنا: يا رسول الله أزيد في الصلاة؟ قال: وما ذلك؟ قالوا: صليت خمسا، قال: "إنما أنا بشر مثلكم، أذكر كما تذكرون وأنسى كما تنسون ثم سجد سجدتي السهو".

(إنكم تخطئون إلي وانما أنا بشر ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض وانما أقضي لكم على نحو مما أسمع منكم فمن قضيت له من حق أخيه شيئا فلا يأخذه فإنما أقطع له قطعة من النار يأتي بها يوم القيامة). (صحيح ابن ماجه)

قال تعالى

قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌُ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿١٦٣﴾

النشاط الأول:

تدبر مع زملائك الآية الثانية من النص موضوع الدرس، ثم الموت استنتجوا مدلول قوله تعالى: **[كِتَابًا مُّوَجَّلًا]** وما علاقته بالعقيدة؟
إن لكل نفس كتابا مؤجلا إلى وقت معلوم ، ولن تموت نفس حتى تستوفي هذا الأجل ، فالخوف والهلع والحرص لا تطيل أجلا ، و الشجاعة والثبات و الإقدام لا تقصر عمرا وبذلك تستقر حقيقة الأجل في النفس فتترك الاشتغال به وتفكر في الأداء و الالتزام بالتكاليف الإيمانية فتنتقل على الطريق في صبر وطمأنينة وتتوكل على الله .

كل نفس ذائقة ...

الموت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ

كِتَابًا مُّوَجَّلًا

سَلَامٌ

من علامات قرب أجل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم:

استمر صلى الله عليه وآله وسلم في تبليغ الدعوة حتى أحس بقرب أجله وبدأت لذلك علامات منها:

تدارسه القرآن مع جبريل مرتين في رمضان ذلك العام، وكان في السابق يتدارسه مرة واحدة.

قوله لمعاذ عندما أرسله إلى اليمن: "يا معاذ إنك عسى ألا تلقاني بعد عامي هذا لعك أن تمر بمسجدي وقبري"، فبكى معاذ.

omaneducportal.com

لماذا كان النبي ﷺ حريصاً على تبليغ الدعوة؟

لأنه هو المكلف من الله سبحانه وتعالى بتبليغ الدعوة.

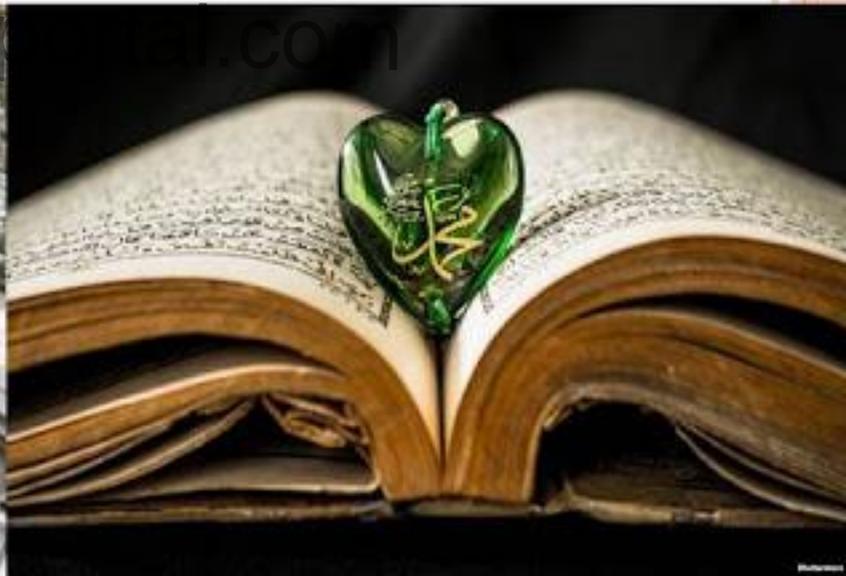


تدارس القرآن في رمضان سنة نبوية
[كان يلقاه كل ليلة من رمضان في تدارسه القرآن]
فلنحيي هذه السنة

النشاط الثاني:

تجاوز مع زملائك في الحكمة من حدوث هذه العلامات قبل وفاة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

تهيئة الصحابة لتحمل صدمة خبر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ،
والحرص على الصبر والثبات على المعتقد ، والتسليم لأمر الله
والرضا بقضائه وقدره ، والاستعداد لمثل هذا الموقف ، والتأسي
بأقوام الأنبياء السابقين في صبرهم لفقدانهم .



آخر ما خطب به الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أصحابه:
خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً فصلى على أهل أحد
صلاته على الميت ثم انصرف إلى المنبر فقال: "إني فرط لكم وأنا
شاهد عليكم وإني والله لأنظر إلى حوضي الآن وإني قد أعطيت
مفاتيح خزائن الأرض أو مفاتيح الأرض وإني والله ما أخاف عليكم
أن تشركوا بعدي ولكن أخاف عليكم أن تتنافسوا عليها".

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم جلس على المنبر فقال: "إن عبدًا خيرم الله بين أن يؤتية
من زهرة الدنيا ما شاء، وبين ما عنده فاختر ما عنده"، فبكى أبو
بكر وقال: فديناك بأبائنا وأمهاتنا فكان رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم هو المخير، وكان أبو بكر هو أعلمنا به.



آخر وصايا الرسول
عليه وآله وسلم للمسلمين

وهي آياته الأخيرة

في خطبة الوداع

وفاة الرسول

صلى الله عليه وآله وسلم



لما بلغ المسلمين خبر وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اضطربوا فمنهم من دهش وبقي مذهولاً ومنهم من لم يستطع القيام ومنهم من لم يقدر على الكلام ومنهم من أنكر موته أصلاً، فهذا عمر رضي الله عنه أخذ يتوعد وينذر من يزعم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مات ويقول: ما مات ولكنه ذهب إلى ربه كما ذهب موسى بن عمران، فقد غاب عن قومه أربعين ليلة، ثم رجع إليهم والله ليرجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما رجع موسى، فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم زعموا أنه مات فقام أبو بكر في الناس خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد؛ فمن كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت، ثم تلا الآية: **[وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ]** ، قال عمر: فو الله ما إن سمعت أبا بكر تلاها فهويت إلى الأرض ما تحملني قدماي وعلمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد مات.

النشاط الثالث:

ما دلالة ما يلي:

أمر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكر أن يصلي بالناس.
منزلة الصلاة ومكانتها في الإسلام ، ومنزلة أبي بكر في الإسلام
عموما وعند النبي خصوصا وفي ذلك إشارة للأمة باستخلاف
الرسول لأبي بكر على أمته من بعده .

موقف سيدنا عمر رضي الله عنه من خبر وفاة الرسول صلى الله
عليه وآله وسلم مع ما عرف من شدة وصلابة
حب سيدنا عمر للنبي وتعلقه به وعظم الأمر عليه .



فضائل الصلابة
رضي الله عنهم

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قال رسول الله صلح الله عليه وسلم ،
قد كان يكون في الأمم قبلكم محدثون
فإن يكن في أمتي منهم أحد فإن
عمر بن الخطاب منهم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
إنه ليس من الناس أحد آمن علي
في نفسه وماله من أبي بكر بن أبي
قحافة ، ولو كنت متخذا من
الناس خليلا لاتخذت أبا بكر
خليلا ، ولكن خلة الإسلام أفضل ،
سئدوا عني كل خوخة في هذا
المسجد ، غير خوخة أبي بكر .

التقويم والأنشطة

أولاً: اختر الإجابة الصحيحة بين البدائل المعطاة فيما يأتي:

دفن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في حجرة أم المؤمنين
السيدة:

- أ. ميمونة ب. رملة ج. عائشة د. حفصة

ج. عائشة .

كان عمر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عند وفاته:

- أ. أربعين سنة ب. ثلاثاً وستين سنة
ج. ثلاثاً وسبعين سنة د. خمسين سنة
ب. ثلاثاً وستين سنة .

ثانياً: تدبر في آخر ما توجه به الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لأصحابه مما ورد في الدرس:

ما الوصية التي استوقفتك في آخر ما خاطب به الرسول صلى الله عليه وآله وسلم؟ ولماذا؟

إن الله يخيرك يا محمد بين ما عنده وبين زهرة الدنيا .

ما الذي تستنتج من بكاء أبو بكر لما سمع قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: "إن عبداً خيره الله"؟

معرفته بأن المقصود هو النبي صلى الله عليه وسلم ، و أن وفاته قد اقتربت صلى الله عليه وسلم فعندها قال "فدينك بآبائنا و أمهاتنا".



ثالثاً: قال تعالى: [وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ] ، كيف يكون المؤمن شاكراً لله تعالى عند المصيبة؟

بالرضا لأمر الله والصبر والتجدد ، واحتساب الأجر من الله ،
والاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم في صبره و إيمانه ،
والبحث عن الأجر في البلاء من خلال الصبر .

omaneducportal.com

رابعاً: قال تعالى: **[وَمَنْ يَرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يَرِدْ ثَوَابَ**
الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا] ارجع إلى أحد كتب التفسير المتوفرة لديك،
وابحث في دلالة كلمة **"يرد"** ومقتضياتها في واقع حياتك.

المعنى أن من أراد ثواب الدنيا منفرداً عن ثواب الآخرة آتيناها ما
أراده أو بعضه، وحرمانه ثواب الآخرة الذي هو الدائم الباقي،
والخالص الصافي، والمراد بثواب الدنيا هاهنا منافع الدنيا ولذاتها
(غنائم الحرب) ، فلا بد للإنسان أن يخلص النية لله تعالى حتى
يكون عمله مقبولاً.

السؤال الأول :

اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي ضع دائرة حول رمزها المناسب :

1- أدى الرسول صلى الله عليه وسلم عمرة القضاء في السنة :

أ- 5 هجري ب- 6 هجري ج- 7 هجري د- 8 هجري

2- الدافع وراء إرسال حاطب بن أبي بلتعة لقريش يخبرهم بخروج المسلمين لفتح مكة هو :

أ- الخوف على بناته في مكة

ب- الغدر والخيانة

ج- حبه لقريش

د- الخوف من قريش

3- القيمة التي حققها الرسول صلى الله عليه وسلم في فتح مكة

ويشير إليها قوله تعالى : "لا تثريب عليكم اليوم" :

أ- القصاص ب- العدل ج- العفو د- الانتقام

السؤال الثاني :

املاً الفراغات الآتية بما يناسبها :

1- أدى النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع في السنة :

2- المصطلح الذي يشير إلى كشف الكتف الأيمن وتغطية الكتف الأيسر في الحج هو :

3- من الوصايا التشريعية التي يشير إليها قوله تعالى : "ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف" :

4- الحكم الشرعي لقطع أشجار مكة المكرمة هو :

السؤال الثالث :

أجب عن الأسئلة الآتية :

1- ما الحكمة من أمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بإظهار القوة والجلد في طوافهم وسعيهم ؟

2- تحدث عن تأثير عمرة القضاء على أهل مكة .

3- كيف استغل النبي صلى الله عليه وسلم الحرب النفسية في فتح مكة ؟

4- قدم نصيحة لرجل يهين زوجته ويعاملها معاملة سيئة . أيد نصيحتك بدليل من خطبة الوداع .

